دبلوماسية مكافحة الإرهاب في السياسة الخارجية للعراق بعد عام ٢٠١٤

م.د. سالي سعد
الجامعة العراقية– كلية القانون والعلوم السياسية
Sally.s.Mohameed@aliraqia.edu.iq

م.د. تمارا كاظم
الجامعة المستنصرية – كلية العلوم السياسية
tamara.kadim92@uomustansiriyah.edu.iq

م.م. أحمد عقيل
الجامعة المستنصرية– كلية العلوم السياسة
ahmed.aqeel@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص:

برزت دبلوماسية مكافحة الإرهاب في السياسة الخارجية للعراق بعد ظهور تنظيم داعش الإرهابي وسيطرته بشكل تدريجي على الأراضي العراقية، إذ ترك هذا الحدث أثراً كبيراً على كافة المستويات بما فيها المستوى الدبلوماسي. وبناءً على ذلك سعت الدبلوماسية العراقية في مجال مكافحة الإرهاب إلى دعم الجهود العسكرية لتحرير البلاد من عصابات داعش الإرهابية، منطلقة من مبدأ يتمثل في أن الاعتماد على القوات المسلحة في مكافحة الإرهاب ينبغي أن تدعمه دبلوماسية نشطة للتصدي للإرهاب والتقليل من قدراته عبر الضغط بإتجاه تشكيل تحالف يضم عدة دول لمحاربة داعش الإرهابي، وكسب الدعم الدولي للجهود العراقية في تحرير البلاد. وقد أسهمت دبلوماسية العراق في مكافحة الإرهاب إلى جانب الجهود العسكرية في دحر تنظيم داعش الإرهابي وتحرير كافة الأراضي العراقية من سيطرته.

الكلمات المفتاحية: دبلوماسية مكافحة الإرهاب، السياسة الخارجية، العراق.

Diplomacy of Counterterrorism in Iraq's Foreign Policy After 2014

sally saad mohameed
Sally.s.Mohameed@aliraqia.edu.iq

Tamara Kadim Manati
tamara.kadim92@uomustansiriyah.edu.iq

Ahmed Aqeel Abed
ahmed.aqeel@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract:

The diplomacy of counterterrorism emerged prominently in Iraq's foreign policy after the appearance of the terrorist organization ISIS and its gradual takeover of Iraqi territories. This event left a significant impact at all levels, including the diplomatic sphere. Building on this, Iraqi diplomacy in the field of counterterrorism sought to support military efforts to liberate the country from the terrorist gangs of ISIS. This was based on the principle that relying on the armed forces in combating terrorism should be supported by active diplomacy to confront terrorism and reduce its capabilities by pressuring towards forming a coalition of several countries to

combat ISIS. It aimed to gain international support for Iraqi efforts to liberate the country. Iraqi diplomacy in counterterrorism, alongside military efforts, contributed to defeating the terrorist organization ISIS and liberating all Iraqi territories from its control.

Keywords: Diplomacy of Counterterrorism, Foreign Policy, Iraq.

المقدمة

تعد دبلوماسية مكافحة الإرهاب (Diplomacy of Counterterrorism) من أبرز أدوات السياسة الخارجية للدول، وبرز هذا النوع من الدبلوماسية بعد أحداث الحادي عشر من أيلول في الولايات المتحدة الأمريكية ومع إعلان الأخيرة الحرب على الإرهاب وأنتشار ظاهرة الإرهاب الدولي أو الإرهاب العابر للحدود، إذ بدأت الكثير من دول العالم في الاعتماد على دبلوماسية مكافحة الإرهاب في سياستها الخارجية الساعية إلى محاربة الإرهاب. ويعد العراق من بين تلك الدول التي اتبعت دبوماسية مكافحة الإرهاب في سياستها الخارجية بعد ظهور تنظيم داعش الإرهابي وسيطرته على مدينة الموصل في ١٠ حزيران من العام ٢٠١٤ ليتبعها سيطرته على محافظات عراقية أخرى، إذ حفز هذا الحدث صناع القرار على اعتماد الجهود الدبلوماسية إلى جانب الجهود العسكرية والأمنية لمحاربة الإرهاب وتحرير المحافظات والأراضي العراقية من سيطرة تنظيم داعش الإرهابي لا سيما بعد أدراكهم أن الجهود العسكرية في الميدان ينبغي أن تعززها دبلوماسية نشطة تهدف إلى كسب الدعم الدولي في سياق مساعدة القوات العراقية على دحر عناصر داعش الإرهابي وتحرير كافة أراضي العراق من سيطرتها.

أهمية البحث:-

تكمن أهمية البحث في تسليطه الضوء على دبلوماسية مكافحة الإرهاب في السياسة الخارجية للعراق ودورها في محاربة تنظيم داعش الإرهابي وتحرير الأراضي العراقية من سيطرته عن طريق دعم الجهود العسكرية على الأرض وكسب الدعم الدولي.

إشكالية البحث:-

تتمحور إشكالية البحث حول سؤال مركزي الا وهو كيف أسهمت دبلوماسية مكافحة الإرهاب في محاربة تنظيم داعش الإرهابي؟ وتتفرع عن هذا السؤال أسئلة فرعية أخرى وهي:

١. ما مفهوم دبلوماسية مكافحة الإرهاب؟
٢. ما آليات دبلوماسية مكافحة الإرهاب في سياسة العراق الخارجية؟
٣. كيف يمكن تقييم أداء دبلوماسية العراق في مجال مكافحة الإرهاب؟

فرضية البحث:-

ينطلق البحث من فرضية مفادها أن دبلوماسية مكافحة الإرهاب التي اتبعها العراق في سياسته الخارجية بعد عام ٢٠١٤ أدت دور مهم في تعزيز الجهود الأمنية والعسكرية في الميدان مما أسهم في كسب الدعم الدولي لجهود العراق الرامية لمكافحة تنظيم داعش الإرهابي وتحرير الأراضي العراقية من سيطرته.

مناهج البحث:-

تم الاعتماد على المنهج التحليلي والمنهج الوصفي فضلاً عن المنهج المستقبلي (الاستشرافي) في الوصول إلى النتائج المطلوبة.

هيكلية البحث:-

تم تقسيم البحث إلى ثلاث مباحث ومقدمة وخاتمة، المبحث الأول يسلط الضوء على تطور التهديدات الإرهابية في العراق بعد عام ٢٠١٤، والمبحث الثاني يبين آليات دبلوماسية العراق في مجال مكافحة الإرهاب، أما المبحث الثالث فتناول تقييم عام لدبلوماسية مكافحة الإرهاب في سياسة العراق الخارجية.

المبحث الاول : تطور التهديدات الإرهابية في العراق بعد عام ٢٠١٤

يعد موضوع الارهاب من أبرز مصادر تهديد الامن والاستقرار على المستويين الدولي والمحلي، إذ أنه مشكلة نظام دولي بأكمله، وليس على مستوى العراق فحسب، وبعد زيادة الاعمال الارهابية على المستوى العام وفي العديد من دول العالم، وعلى المستوى الخاص بموضوع بحثنا العراق، اذ عانت البلاد من أزمة حقيقية عندما انتشر الارهاب بصورة واسعة وكادت أن تقوض أسس الدولة وهددت الجانب الامني في العراق، من ذلك أرتفعت معدلات وعي المجتمع الدولي والمحلي وأدراكه لخطورته وسرعة أنتشار الارهاب، كما وتم أدراك أن الارهاب ليس فقط الفعل الارهابي ذاته وتسليحه مالياً أنما يشمل أيضاً التحريض عليه ودعمه بشكل غير مباشر سواء اعلامياً أو تنظيمياً، وعلى هذا الاساس بذلت العديد من الجهود الدولية والمحلية للحد من أنتشار هذه الظاهرة ومكافحتها ومن خلال نظرة جديدة وهي تبني الدبلوماسية بأعتبارها أداة للمكافحة لها استجابات متنوعة في التعامل مع النشاط الارهابي عبر الوطني، والتعامل مع الارهاب بدبلوماسية معاكسة له، ولاجل فهم هذه الدبلوماسية وكيف تطورت العمليات الارهابية في العراق بعد عام ٢٠١٤ وأثرت على البلاد ، فقد قسمنا المبحث الى مطلبين الاول: مفهوم دبلوماسية مكافحة الارهاب ومساراتها، أما المطلب الثاني: التهديدات الإرهابية وتطورها في العراق بعد عام ٢٠١٤ .

المطلب الاول : مفهوم دبلوماسية مكافحة الارهاب ومساراتها

اولًا – مفهوم دبلوماسية مكافحة الارهاب: أن أساس الارهاب يكون في أمكانية المنفذ له من فرض سيطرته حتى يصل الى تحقيق أهدافه بممارسة العنف والقتل والغاء الاخر المستهدف واقصائه من الوجود، والغاية من ذلك تغيير سلوك ومواقف الطرف المستهدف وتحقيق أهداف معينة سواء صدر هذا السلوك من قبل أفراد، أو جماعات، أو منظمات، أو دول ، ولاغراض متعددة، وعادة ما يكون تأثيره وتداعياته لا تقتصر على الحاضر فقط، أنما تمتد نحو المستقبل، وذلك بدوره يعمل على تهديد أمن الدول والمجتمعات من خلال ماينتج من تطورات نتيجة الارهاب على المستويات المحلية والاقليمية والعالمية كافة، وهنا يصبح من الضروري على الدبلوماسي أيجاد أفكار وأظهار مهارات عالية في التعامل مع هذه التطورات، وذلك لأظهار موقف دولته من هذه الاحداث، وكما نعلم أن الدبلوماسية وعلى مر التاريخ هي أداة لحل المشكلات الدولية ومنذ أحداث (١١/ سبتمبر/ ٢٠٠١) أثبتت أنها أقوى أدوات الاستجابات الناعمة في حل وإدارة المشكلات التي تنشأ عن الإرهاب، وبعد أن أدرك المجتمع الدولي أن الإرهاب لم يعد تهديدا أمنيا يمكن أن تتعامل معه الدول بشكل من خلال القوة والردود العسكرية الصلبة فقط، أصبحت الدبلوماسية التي كان ينظر إليها تقليدياً انها حل سلمي للنزاعات ما بين الدول، تلعب أدوارا جديدة في هذه الحرب اللاتماثلية، وما زاد أهميتها هو صعود الفواعل من غير الدول التي أعادت تشكيل الممارسات الدبلوماسية بمفاهيم وخصائص متجددة تخضع لخصوصيات نظام ما بعد دولي، ومع استمرار الاهتمام الدولي للأنماط الجديدة في مجال مكافحة الإرهاب، تشكلت دبلوماسيات لا تعتمد على نظام دبلوماسي واحد محوره الدول أنما ظهر نظام دبلوماسي متعدد المراكز ساهم في بناءه وتعاون فيه شبكات حكومية وغير حكومية، أي تحالفات هجينة ومتعددة (عبد الرحمن، ٢٠٢٣، ٤–٥)، ووفقاً لذلك يمكن القول أن(دبلوماسية مكافحة الإرهاب) هي دبلوماسية عالمية تعتمد على مسارات مختلفة ومتعددة للتعبئة ضمن دبلوماسية التحالفات ضد عدو عالمي الا وهو الأرهاب، وهذه الدبلوماسية تعتمد على التقليل من الاعتماد على القوة العسكرية والتركيز على حشد الحلفاء ومواجهة الارهاب من خلال التركيز على اظهار صورته العنيفة والمتطرفة، عبر دبلوماسية موجهه لمختلف شرائح المجتمع ولمختلف المجتمعات (خالد،٢٠٢١، ١١٤).

ثانياً – مسارات دبلوماسية مكافحة الارهاب: وتقوم دبلوماسية مكافحة الارهاب على مسارين دبلوماسيين : **الاول** هو المسار الرسمي والقانوني الارهاب يكون فيه عابر للحدود ويهدد السلم والامن الدولي، لذا توكل مهمة مكافحته الى الامم المتحدة، وهذا ما تضمنه بالفعل من مبادرات اصدرها مجلس الامن بدأ بقرار(١٣٧٣) الذي جاء أعقاب هجمات (١١/ سبتمبر) الارهابية التي وقعت في الولايات المتحدة الامريكية وأنشئت لجنة لمكافحة الارهاب و واعطى القرار الأمم المتحدة تفويضاً لتقوم بما يجب وما ترتأيه مناسبا ثم قرار رقم(١٣٧٧) في(١١/١٢/ ٢٠٠١) الذي أكد في ديباجته ان أعمال الإرهاب تشكل واحدة من أخطر مهددات السلم والأمن الدوليين في القرن الحادي والعشرون وهو مهدد للإنسانية، ثم جاء قرار مجلس الأمن رقم(٢٣٩٦) في(٢١

/كانون الأول/ ٢٠١٨) الذي أشار الى أدوات جديدة للكشف عن المقاتلين الإرهابيين الأجانب والمحليين ومكافحتهم وتمكين جميع أعضاء الأمم المتحدة من استخدام أسماء المسافرين وجميع البيانات البايومترية ووضع قوائم مراقبة للإرهابيين المعروفين والمشتبه بهم ووضع معايير صارمة للطيران وإتاحة تبادل المعلومات المتعلقة بمكافحة الإرهاب داخلياً ومع بعضهم البعض (خالد،٢٠٢١، ١١٥).

الثاني: هو المسار غير الرسمي والذي يعتمد دبلوماسية جديدة للتعامل مع الارهاب تقوم على تحديدها أشاعة ثقافة التفاوض الإيجابي داخل وبين الثقافات المختلفة والابتعاد عن التطرف والعنف، وهذا المسار يعتمد على جهود الفاعلين غير الرسميين الذين يتفقون بدرجة معينة على حفظ السلام وعلى الحوار والتعايش وتشجيع الاتصال وتعمل الدبلوماسية هنا على تطوير مبدأ التفاهم المتبادل بين اكبر عدد ممكن من الجماعات عبر العالم، وتوصف أحيانا ب(الدبلوماسيه التحويلية) وذلك لأنها تحاول وضع تصور لعالم متعاون ويجعل منظور العلاقات الدولية يقوم على أساس العلاقات بين الشعوب دون النظم السياسية ومما يحقق أهداف وأولويات السياسة الخارجية، وهذه الدبلوماسية تعتمد عليها دبلوماسية مكافحة الإرهاب في تقليص الاعتماد على القوة العسكرية بعد أن أثبتت أنها ليست أداة ناجحة لمحاربة الارهاب بعد الخسائر التي تكبدتها في الحروب المختلفة، والعمل على حشد الحلفاء ودبلوماسية بناء التحالفات الدولية واستخدام سياسة وعلاجات القوة الناعمة بالاضافة الى اللجوء إلى الآليات الرسمية في تجفيف منابع الإرهاب ومنها العقوبات الاقتصادية والتعاون في مجال البيانات والمعلومات (علي، ٢٠٢٠، ١١٦).

ووفقاً لذلك فأن دبلوماسية مكافحة الارهاب تعتمد تقليل الاعتماد على القوة العسكرية، وأحلال محلها دبلوماسية التحالفات، وتعني بذلك النشاط الدبلوماسي الذي يكرس لأنشاء تحالفات عسكرية وتكتلات سياسية واقتصادية وذلك لزيادة التاثير السياسي والاقتصادي للمجموعات الدولية، هذا التعريف يشير الى السلوك السياسي للانظمة السياسية، اما على المستوى الشعبي فأن السلوك المجتمعي يتأثر بقاعدة القيم والافكار المتجذرة ، وكذلك بالمجتمع ومستوى الوعي والتعلم فيه وهذا الأمر مرتبط بواقع الدولة التعليمي والاقتصادي والثقافي، ومسؤولية الدولة هي توجية التصورات والمعتقدات والافكار المجتمعية كافة وعلى الخصوص فئة الشباب عن طريق بث دروس توعية محسوبة ومدروسة ، من خلال التركيز على الجانب النفسي لهم ، والمشاكل التي يعانون منها لكي لا تصبح ثغرة يستغلها الفكر الارهابي (A. Sales, Global Public Affairs, 2018) .

خلاصة كل ما تقدم يمثل طريقة جديدة للتعامل مع التنظيمات الارهابية التي تنظر للمجتمعات من خلال فكر يستغل حالات عدم الاستقرار والتناحر المجتمعي للنفاذ والوصول، ولذلك يجب التعامل معهم بدبلوماسية تعتمد توظيف أمكانات متعددة .

المطلب الثاني : التهديدات الإرهابية وتطورها في العراق بعد عام ٢٠١٤

يعد العراق أحد أكثر بلدان العالم الذي نال نصيبه من الاعمال الارهابية والتي تسبب في زعزعة الأمن والاستقرار فيه منذ عام(٢٠٠٣)، الا أن وتيرته أزدادت خلال فترة دخول تنظيم (داعش) الارهابي (٢٠١٤-٢٠١٧) الى الاراضي العراقية ، أذ تبنى هذا التنظيم التوسع في القتل والترهيب كأداة للتطهير الثقافي، مما تسبب تراجع في مستويات التنمية البشرية والاقتصادية والاجتماعية وعدم تناسبها مع أمكانيات وحاجات سكان العراق (سعدون،٢٠٢٢، ٢٩٢)، أرتكب التنظيم أنتهاكات لحقوق الانسان من قتل وسلب وغيرها ولم يستثنى منها أحداً، إذ طالت المدنيين والقوى الامنية (ابراهيم،٢٠٢٠، ١٧٣)، وحاول التنظيم بسط نفوذه بشكل كبير وشن حرباً خاطفة على مدن عراقية مثل الموصل، وفي ظل هذه الاستراتيجية تمكن التنظيم السيطرة على مساحات شاسعة من الأراضي العراقية ، وبحسب تقديرات مؤسسة (RAND) استولى التنظيم على مناطق تزيد مساحتها عن(١٠٠,٠٠٠) كم مربع يعيش عليها اكثر من(١١) مليون نسمة تقع غالبيتها في العراق وسوريا، كما هيمن التنظيم على النشاط الإرهابي في العراق، و شكلت الوفيات الناجمة عن ممارسات التنظيم(٦٦ %) من إجمالي الوفيات الناجمة عن الإرهاب، كل ذلك ادى الى نزوح أكثر من مليون مواطن حسب تقديرات وزارة الهجرة العراقية في سنوات ظهور الارهاب من(٢٠٠٦-٢٠١٧) ، كما وانتشرت مخيمات النازحين في عدة محافظات عراقية، بالاضافة الى هجرة أعداد كبيرة من المكونات العراقية وعلى رأسها المسيحيون والايزيديون والصابئة الى خارج العراق، مما سبب خللاً في النسيج الاجتماعي العراقي، كما وتسببت الاعمال الارهابية بدمار كبير في المدن التي سيطر عليها الارهاب ونهب لثرواتها وفقدان جزء كبير من البنية التحتية الاساسية فيها، وفقدان عدد كبير من الشهداء والمفقودين والمعاقين ترتبط بهم أعداد أكبر من الأرامل والأيتام (مال الله، وابراهيم، ٢٠٢٣، ٢٥٦-٢٥٧)، وعلى الرغم من التراجع واندحار التنظيم داخل العراق الا أنه لا تزال تأثيراته الإعلامية منتجة لكن لا تقارن بمدة التوهج والنشاط الإعلامي التي صاحبت صعود تلك التنظيمات في المدة (٢٠١٦-٢٠١٤) الا انه مازال يعمل على الاستمرارية (أحميد، ٢٠٢٢، ١٦).

ولبيان مدى تأثير الارهاب على واقع العراق فقد احتل وفق (مؤشر الارهاب العالمي) الصادر عن معهد الاقتصاد والسلام (IEP) بشأن الاتجاهات والأنماط العالمية الرئيسية للإرهاب للعام(٢٠١٩) المرتبة الثانية عالمياً من أصل (١٦٣) دولة شملها التقرير كونه من أكثر الدول تعرضاً للإرهاب، كما وتم تصنيف البلاد وفق (مؤشر السلام العالمي) للعام ٢٠١٩ والذي يعد مقياس معتمد عالميًا لقياس الاستقرار والسلام في العالم ضمن قائمة الدول الخمس الأقل سلامًا، و احتل المرتبة (١٥٩) من أصل (١٦٣) دولة شملها التقرير، والمرتبة (١٨) من أصل (٢٠) دولة عربية (ابراهيم، ٢٠٢٠، ٥) .

كما واحتل العراق المرتبة الثانية في قائمة الدول الأكثر تأثرًا بالإرهاب عالميًا، بواقع(٨٣٣)هجومًا إرهابيًا في عام(٢٠٢١) ، وكذلك كشف تقرير (مؤشر الإرهاب العالمي) أن تنظيم (داعش) والجماعات التابعة له، هم

الجماعات الإرهابية الأكثر دموية في العالم في عام(٢٠٢٢) وبحسب التقرير ذاته فقد جاء العراق في المرتبة الثالثة عربياً والسابعة عالمياً (زين العابدين، ٢٠٢٣، ١٦).

واخيراً وعلى الرغم من كل ما ذكر فقد شكلت التهديدات الارهابية على العراق فرصة أمام السلطات بمراجعة الإستراتيجيات والخطط الخاصة بها وتحليلها خصوصا السلطات المعنية بمكافحة الإرهاب، إذ ساعدت القوة الصلبة التي تعتمد على الفعل العسكري والأمني مساهمة بصورة أو بأخرى في القضاء على بعض الجماعات الإرهابية والتكفيرية المتطرفة، بالاضافة الى اعتقال عدد من أعضاء هذه الجماعات، لكنها لم تحقق هدف التخلص او التقليل من خطر هذه الجماعات الإرهابية على الدولة والمجمع، وهو ما كان واضحاً في مرحلة سيطرة تنظيم داعش الإرهابي على أجزاء واسعة من الأراضي العراقية في الفترة (٢٠١٤-٢٠١٧)، لذلك يجب أن يدرك ثم صناع القرار السياسي أن مكافحة الارهاب ومواجهته تحتاج الى التوظيف الأمثل لعناصر القوة بمختلف أنواعها وأشكالها، ويقابل ذلك استجابة مجتمعية كبيرة، وكلما وكانت نسبة الانسجام والتوافق عالية ضعفت قوة الإرهاب واندحرت، واتجه المجتمع نحو تحقيق الأمن والاستقرار.

المبحث الثاني: منطلقات وآليات دبلوماسية مكافحة الإرهاب في سياسة العراق الخارجية

تشير دبلوماسية مكافحة الإرهاب إلى الجهود الدبلوماسية المبذولة على المستوى الدولي للتصدي للتهديدات الإرهابية ومكافحتها. وتعتمد هذه الجهود على التعاون بين الدول والمنظمات الدولية لمواجهة الإرهاب بشكل فعال ومنع انتشاره. وتتضمن استراتيجيات دبلوماسية مكافحة الإرهاب العديد من الجوانب بما فيها التعاون الدولي والاتفاقيات والتعاون مع المنظمات الدولية ومكافحة تمويل الإرهاب فضلاً عن التوعية والحوار.

المطلب الأول: منطلقات دبلوماسية مكافحة الإرهاب في سياسة العراق الخارجية

يلتزم العراق بدبلوماسية مكافحة الإرهاب إنطلاقاً من الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥ الذي وضع مكافحة الإرهاب ضمن أولويات سياسات الحكومة العراقية، إذ نصت المادة رقم (٧) / ثانياً من الدستور على ما يلي: "تلتزم الدولة بمحاربة الإرهاب بجميع أشكاله، وتعمل على حماية أراضيها من أن تكون مقراً أو ممراً أو ساحة لنشاطه"(دستور العراق لعام ٢٠٠٥). وانطوت هذه المادة من الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ على بعد خارجي يتمثل في محاولة إرسال رسائل طمأنة إلى الدول المجاورة والمجتمع الدولي فحواها أن العراق لن يكون ساحة تنشط فيها الجماعات المتطرفة والإرهابية، ومن ثم منطلقاً لشن هجمات على دول العالم، فالعراق حريص على أن يكون له دور فاعل في الحفاظ على الأمن والاستقرار الإقليمي والعالمي عبر محاربته التنظيمات الإرهابية المختلفة، وعلى هذا الأساس سيتم رسم سياسته الخارجية (الحاج، ٢٠١٨، ٤٩-٥٠).

وبناءً على ما تقدم، برزت دبلوماسية العراق في مجال مكافحة الإرهاب بعد ظهور تنظيم داعش الإرهابي وسيطرته على مدينة الموصل في ١٠ حزيران من العام ٢٠١٤ ليتبعها سقوط محافظات أخرى بيد ذلك التنظيم الإرهابي. ومما لا شك فيه، ترك هذا الحدث أثره الكبير على المستويات كافة، بما فيها المستوى العسكري والدبلوماسي. وفيما يتعلق بالمستوى العسكري، كان لظهور تنظيم داعش وسيطرته على بعض المحافظات العراقية رد فعل محلي على مستوى العراق تمثل في تشكيل قوات الحشد الشعبي بناءً على فتوى الجهاد الكفائي الصادرة عن المرجعية الدينية في النجف الأشرف والتي كانت تمثل استجابة دينية عميقة للوضع الأمني في العراق بعد ظهور عصابات داعش الاجرامية وسيطرتها على بعض المدن العراقية. حيث كان لمرجعية النجف الأشرف فهماً عميقاً ودقيقاً للمعطيات المتوفرة والأوضاع الأمنية التي شهدها العراق آنذاك، كما كان لها تحليلها الخاص للأوضاع والذي دفعها إلى التأكيد على ضرورة تشكيل قوات شعبية لمواجهة التحديات الأمنية، بدلاً من الاعتماد الكامل على القوى الخارجية، وكان ذلك عبر فتوى الجهاد الكفائي(مهدي، ٢٠١٧، ١٤٦-١٤٧).

وتعد قوات الحشد الشعبي وفقاً للموقع الرسمي لهيئة الحشد الشعبي هي "قوات نظامية عراقية، وجزء من القوات المسلحة العراقية، تأتمر بأمرة القائد العام للقوات المسلحة ومؤلفة من حوالي ٦٧ فصيلاً، تشكلت بعد فتوى الجهاد الكفائي التي أطلقتها المرجعية الدينية في النجف الأشرف، وذلك بعد سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) على مساحات واسعة في عدد من المحافظات" (موقع هيئة الحشد). ويعد تشكيل قوات الحشد الشعبي تجسيد للأستجابة المحلية على المستوى العسكري على أثر ظهور تنظيم داعش الإرهابي وسيطرته على أجزاء من العراق.

أما فيما يتعلق بالاستجابة على المستوى الدبلوماسي، فقد تبنت الحكومة العراقية دبلوماسية نشطة هدفت إلى دعم الجهود العسكرية في مجال محاربة الإرهاب وتحرير الأراضي العراقية من سيطرته، وذلك إنطلاقاً من مبدأ جوهري مفاده أن الاعتماد على القوات المسلحة في مكافحة الإرهاب ينبغي أن تسانده أدوات دبلوماسية تعزز من العمل الميداني في ساحات المعارك مع الإرهاب وتقلل من قدرات وتأثير العناصر الإرهابية(عبد الحسين، ٢٠٢١، ٧١١) ، وذلك عبر كسب الدعم الدولي في المحافل الدولية والتوعية والتثقيف بمخاطر الإرهاب وما يشكله من تهديد لأمن واستقرار العالم وليس العراق فقط، فالحرب التي تخوضها القوات العراقية هي حرب الجميع وأن العراق يحارب بالنيابة عن العالم الجماعات المتطرفة.

المطلب الثاني: آليات دبلوماسية مكافحة الإرهاب في السياسة الخارجية للعراق

اتبع العراق في دبلوماسيته في مجال مكافحة الإرهاب مجموعة من الآليات التي سعت من خلالها تلك الدبلوماسية إلى تحقيق عدة أهداف تصب في محاربة الإرهاب وتحرير الأراضي العراقية من سيطرة تنظيم داعش الإرهاب، وفيما يأتي أبرز تلك الآليات (الموقع الرسمي لوزارة الخارجية):

أولاً- كشف الحقائق ورد الأكاذيب المتناقلة عن العراق: أخذت وزارة الخارجية العراقية على عاتقها مسؤولية كشف كافة الحقائق التي تجري على أرض الواقع والرد على الأكاذيب التي كانت تنقل عن العراق لا سيّما بعدما أصبح الحشد الشعبي محط جدل كبير لكونه تجربة استطاعت تغيير المعادلة على أرض الواقع، وهنا برز دور الدبلوماسية العراقية المساندة لجهود مكافحة الإرهاب التي يقوم بها الحشد الشعبي إلى جانب القوات الأمنية في العراق، وهذا ما أكده وزير الخارجية العراقي السابق الدكتور (إبراهيم الجعفري) حين قال في تصريح: "إن وزارة الخارجية العراقية أخذت على عاتقها مسؤولية الدفاع عن الحشد الشعبي والوجه الإنساني والتضحية والايثار في التعامل مع أبناء المدن التي تم تحريرها، وصدحنا في صوتنا في الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الأسلامية ومنظمة عدم الانحياز، ومثلما ولد الحشد الشعبي من رحم الساحة والمواجهة ضد عصابات داعش الإرهابية عسكرياً ولد الخطاب الدبلوماسي المحشد لدعم العراق" (عبد الحسين، ٢٠٢١، ٣٥٥).

ثانياً- أشراك دول العالم: العمل على أشراك الأصدقاء والحلفاء في الجهود التي تبذلها الحكومة العراقية في محاربة تنظيم داعش الإرهابي وتطهير الأراضي العراقية من سيطرته. وذلك عبر تركيز الاداء الدبلوماسي العراقي على المشاركة في تحالفات دولية مثل التحالف الدولي ضد(داعش) ، فتم التنسيق مع شركاء دوليين لتبادل المعلومات وتنفيذ عمليات مشتركة إذ تجلب القوات المتعددة الجنسيات قدرة حقيقية وتقاسم الأعباء لمهمة دعم جهاز مكافحة الإرهاب، وأن قوة المهام المشتركة هي أكثر فعالية ومرونة كأئتلاف واسع النطاق ومتعدّد الجنسيات مما يمكن أن تكون عليه في أي وقت الشراكة الأمنية بين الولايات المتحدة والعراق، كما وساهمت القوات الخاصة الأسترالية، والنيوزيلندية، والفرنسية، والبلجيكية، والإسبانية في تدريب جهاز مكافحة الارهاب في مركز بغداد للتدريب التابع لها وفي قاعدة التاجي للتدريب (knights and almrida, The Washington Institut, 2017).

ثالثاً- تنشيط الخطاب الدبلوماسي: ان وزارة الخارجية العراقية سعت في مجال مكافحة الارهاب على تفعيل دور العراق في المشاركة الفعالة في المؤتمرات الدولية التي تعالج موضوع الارهاب، من خلال الاستعانة بالنخب الدبلوماسية العراقية في عقد الندوات في الجامعات ومراكز البحوث التي تتعلق بتطوير اداء السياسة الخارجية في مكافحة الارهاب، مما فتح الباب إزاء اتفاقيات التعاون الامني مع دول الجوار من خلال مؤتمر (إعادة إعمار العراق في الكويت) عام ٢٠١٨، فتم جمع التبرعات الدولية لدعم العمليات

الإنسانية وإعادة الإعمار في مناطق النزاع، كما وتبنت الدبلوماسية العراقية طرحاً دولياً في دعم جهود العراق لمكافحة الإرهاب ، إذ سعت الدبلوماسية العراقية إلى وضع إدراك لكل الدول على أن الحرب في العراق ضد التنظيمات الإرهابية ولاسيّما تنظيم (داعش) ليست حرباً عراقية، بل هي حرب بالوكالة عن كل دول العالم(سعد، ٢٠١٧، ١٤٠-١٤٤).

رابعاً- مراقبة تدفق الأموال وتتبعها: سعت وزارة الخارجية العراقية وعبر التعاون والتنسيق المستمر مع الدول والهيئات الدولية إلى منع وصول الأموال إلى الجماعات الإرهابية داخل العراق، وذلك عبر تتبع تدفق الأموال عبر الحدود العراقية ومراقبة الحوالات المالية بصورة مستمرة، فضلاً عن فرض تدابير مشددة واجراءات رادعة، وهو ما أسهم بلا شك في قطع التمويل و وصول الأموال إلى عناصر تنظيم داعش الإرهابية.

خامساً- الضغط بإتجاه إصدار قرارات أممية تدعم العراق: سعت وزارة الخارجية العراقية وعبر جهودها في مجال مكافحة الإرهاب وتحرير الأراضي العراقية من سيطرته إلى الحصول على الدعم المالي لغرض إعادة إعمار المناطق التي دمرت أثناء المعارك من تنظيم داعش الإرهابي في اطار الجهود المتواصلة التي بذلتها الدبلوماسية العراقية وصولاً إلى دحر تنظيم داعش والانتصار عليه وتحرير المحافظات العراقية من سيطرته.

وقد أسهمت هذه الجهود الدبلوماسية إلى جانب الجهود الأمنية والعسكرية في دحر تنظيم داعش الإرهابي وتحرير كافة الأراضي العراقية من سيطرته. وبناءً على ذلك، يمكن القول أن دبلوماسية العراق في مجال مكافحة الإرهاب أثبتت فاعليتها ونجاحها على كافة المستويات، وهو ما إنعكس على السياسة الخارجية للعراق التي عملت دبلوماسية مكافحة الإرهاب على تفعيل دورها تصاعدياً بعد العام ٢٠١٤.

المبحث الثالث

تقييم جهود الدبلوماسية المضادة للإرهاب في العراق

ان ظاهرة الارهاب ظاهرة مركبة ولها معطيات متعددة،؛ لأننا لسنا أمام متغير واحد، فمن الخطأ القفز إلى النتائج بالاستناد إلى عامل واحد من العوامل إنما من الضروري قراءة وتحليل جملة من المتغيرات الرئيسة السابقة، واستناداً إلى تحليل دبلوماسية مكافحة الارهاب يقودنا ما سبق إلى السؤال الجوهري في الحديث عن المرحلة القادمة فماذا تعني الهزيمة العسكرية لمصادر التهديدات الارهابية؟ وينبثق عن هذا السؤال أسئلة متعددة ؛ من قبيل ماهي مآلات الأوضاع في العراق ومستقبل دبلوماسية مكافحة الإرهاب بعد (داعش) ؟ .

ومن الممكن إيجاد افضل الاجوبة لهذهِ التساؤلات في تنبؤات المجموعة الصفرية من حيث الرابحون والخاسرون سواء أكانوا بلداناً أم شركات، وكيفية تقبل الخاسرون ويتعلمون من أخطائهم ويتصرفون بناءً على مواطن قوتهم الجوهرية، من خلال تسليط الضوء على تقييم الجهود للدبلوماسية المضادة للإرهاب في العراق بعد عام ٢٠١٤.

المطلب الأول: التقييم الايجابي.

أولاً- تدريب القوات الأمنية: لقد كان للأجهزة الأمنية الدور الأبرز والأقوى في مواجهة الإرهاب فالعبء الأكبر في المواجهة يقع على عاتقها، لذا فالمطلوب أن تكون الأجهزة الأمنية جاهزة تجهيزاً كاملاً من الناحية المعنوية والمادية ، ولهذا الدبلوماسية العراقية لمكافحة الإرهاب عمدت لتحديث المؤسسات الأمنية وتطوير عملها ودعم جهاز الأمن بالمؤهلين ذوي الاختصاص، وتكوين رجال الأمن تكويناً علمياً في جميع المجالات التي تساعدهم في أداء مهمتهم ، وتحديث جهاز الأمن من خلال توفير احتياجات المؤسسات الأمنية والمعدات والتقنيات الحديثة، ووسائل التعرف على المجرمين بالأساليب الحديثة المتطورة واستخدام التخطيط ، فضلاً عن امتلاك أعلى ما وصلت إليه التقنية الحديثة من وسائل وفنون وأساليب في مكافحة الإرهاب، لاسيّما أن المواجهة الأمنية للإرهاب تقتضي استخدام كل الوسائل المشروعة ومنها قوة السلاح لمنع وقوع الجرائم الإرهابية، ومن هذا تأتي ضرورة وأهمية التعاون العربي لمحاربة الجريمة الإرهابية (المدني، ٢٠٠٤، ٤١-٤٢).

ثانياً- الجهود الإقليمية لعقد الاتفاقيات: قد أدركت جميع الدول العربية والإقليمية خطورة إهمال المواجهة المشتركة لجرائم الإرهاب، ولذا عقدت اتفاقيات ومعاهدات عدة في هذا السبيل، وأهم تلك الاتفاقيات وأشدها صلابة وأوفرها حظاً في التنفيذ والتطبيق تحد من ظاهرة الارهاب، وايجاد موقف واضح وتشريعات قانونية تحدد سمات الجريمة الارهابية والنصوص القانونية الخاصة بتجريمها هي الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب وتتكون الاتفاقية من (٤٢) مادة توزعت على تعريف الإرهاب وأسس التعاون لمحاربته وآليات، فضلاً عن الوصول إلى وضع تعريف محدد جامع للإرهاب وفق معايير أخلاقية ودينية وقانونية لا تتعارض مع القيم الدينية والأخلاقية للشعوب عبر قوانين مكافحة الإرهاب الاخرى مثل (قانون مكافحة الارهاب العراقي) رقم (١٣) لسنة ٢٠٠٥(رمضان، ٢٠١١، ٢٨٨).

ثالثاً- التفاوض الدبلوماسي: اتبعت وزارة الخارجية اللجوء إلى الحوار الدبلوماسي لحل النزاعات السياسية لمكافحة الإرهاب في العراق على ارض الواقع عبر الزيارات التي قام بها رئيس الوزراء العراقي الاسبق (حيدر العبادي) في تشرين الاول ٢٠١٤ إلى الإردن التقى خلاله بالعاهل الأردني عبدالله الثاني ورئيس الحكومة عبدالله النسور ، وبحث معهما القضايا المشتركة، لاسيّما فيما يتعلق بالتهديدات في المنطقة، مؤكداً بأن

الأردن من الدول القليلة في المنطقة التي أدت دوراً كبيراً في تدريب أفراد في أجهزة الأمن العراقية الجديدة، كما شاركت القوات الخاصة الأردنية في عمليات محددة الهدف لمكافحة الإرهاب داخل العراق بالاشتراك مع القوات الأمريكية (عبد الكريم، ٢٠١٨، ١٨٧).

المطلب الثاني: التقييم السلبي.

يمكننا الحديث عن الدور السلبي للسياسة الخارجية العراقية وتحديداً فيما يتعلق بدبلوماسية مكافحة الإرهاب التي واجهت جملة من المعوقات انعكست سلباً على أدائها الخارجي عبر التركيز على المؤشرات الأتية:-

أولاً- تداخل الأجندات السياسية: على الصعيد الداخلي لا زالت حالة التجاذبات السياسية تؤثر على دور وزارة الخارجية العراقية في مكافحة الإرهاب ، وهذا الأمر يبدو منطقياً نتيجة لطبيعة البنية السياسية العراقية بعد عام ٢٠٠٣ والتي تتبع نمط المحاصصة الحزبية التي اصبحت المرتكز الرئيس في ادارة الدولة، كما شهدت الخارجية العراقية اشكالية الاخفاق الواضح في انجاز المستوى المطلوب من مهامها المتعددة في ظل تضارب الرؤى السياسية التي تمثل وجهات النظر المختلفة للقوى السياسية العراقية إزاء العديد من المتغيرات الرئيسة التي تحكم الفعل السياسي الخارجي العراقي كالإرهاب ، مما انعكس سلباً على وحدة القرار السياسي الخارجي (عبيد، ٢٠١٠، ١-٢).

ثانياً- تعقيدات في نجاح المؤتمرات: في الحقيقة أن تقييم اداء السياسة الخارجية العراقية في مكافحة الإرهاب باتباع هذه الوسيلة لم تحقق الاهداف المرجوة منها ، فاتباع سياسة المؤتمرات والقمم العربية وما ينتج عنها من مقترحات وتوصيات واستراتيجيات وبرامج عمل لا تتناسب مع حجم التهديدات الإرهابية التي تعرض لها العراق ، طالما لا تسندها خطوات واقعية على الأرض، فالدبلوماسية العراقية لم تنجح في تقديم مؤتمر عربي أو حتى دولي حقيقي ملزم يناقش موضوع الإرهاب في العراق أو على الأقل المستلزمات اللازمة له ، والعمل على اجتذاب اساتذة الجامعات والمتخصصين بهذا الموضوع، وهي قضية مصيرية تمس الأمن الوطني العراقي، فضلاً عن عدم قدرتها على استعادة الأموال العراقية المهربة واستحصال التعويضات من الجهات التي اسهمت في دعم الإرهاب، كما أن الدبلوماسية العراقية لم تتحرك بالشكل الفعال إزاء التدخل السلبي لدول الجوار، وهذا الأمر أنتج لنا سياسة خارجية عراقية غير قادرة على ايقاف التدخلات الإقليمية بالشأن العراقي (سعد، ٢٠١٧، ١٤٢-١٤٣).

ثالثاً- تأثير بطيء على الأرض: في هذا الصدد نجد أن الجهود الدبلوماسية تستغرق وقتاً طويلاً فقد اضحى تهريب الأسلحة بكل أنواعها من أخطر التهديدات في العراق، وعلى الرغم من التشريعات الداخلية للدول والاتفاقيات الدولية المتعددة التي تحرم هذه التجارة، إلا ان هذه التجارة من العوامل المغذية لتنظيم داعش، والتي تؤثر على الابعاد السياسية والاقتصادية والأمنية وتتحكم فيها دول ومنظمات وافراد يحركهم مبدأ الربح

المادي ، والمصالح الاستراتيجية، والتي تدفع بالأمن والاستقرار السياسي الى الاضطراب والفوضى (نوري، ٢٠١٩، ٦٩).

رابعاً- ضعف التنسيق الإقليمي: أن الدبلوماسية العراقية في الكثير من جوانبها بعد عام ٢٠١٤ كانت دبلوماسية تتحرك دون أن تحرك شيئاً فعلى صعيد التحالف الإقليمي نجد أن هذا التحالف يعاني من غموض السيناريوهات، ويقع في معضلات جوهرية فالدول العربية والإقليمية كانت تدرك أن القضاء على تنظيم داعش، أو إضعافه من دون دحرجة الأهداف واسقاط النظام السوري لن يحل المشكلة، وستبقى شروط صعود هذا التنظيم قوية ، وهي مقاربة تؤكد من الممكن أن يؤدي لصراع مزدوج مع النفوذ الإيراني في العراق، فلا تزال هنالك شكوك كبيرة في صلابة التحالف الإقليمي ضد تنظيم (داعش)، وعلى الرغم من أن هنالك عشرات الدول التي شاركت في الضربات الجوية، إلا أنه هناك تباين في رؤية هذه الدول لمصالحها في المنطقة، فتركيا لم تقبل بداية بالتدخل البري لإنقاذ مدينة كوباني الكردية، ولم تسمح باستخدام قواعدها، ثم عادت وعدلت عن موقفها وجاءت موافقة تركيا للمشاركة مع التحالف الدولي في حملة القضاء على داعش بفعالية أكبر، إذ وافقت في تموز ٢٠١٥ على استخدام الجيش الأمريكي قاعدة (أنجرليك) الجوية الرئيسة على مقربة من الحدود السورية، في الحملة ضد التنظيم (مجموعة باحثين، ٢٠١٦، ١٨٦-١٨٨).

خامساً-التحالف الدولي: على الرغم من التحالف الدولي بذل جهود في مكافحة الارهاب، إلا استراتيجيته لمكافحة الارهاب لم تكن واضحة، ففي الوقت الذي تسعى قوات التحالف إلى اضعاف (داعش) من خلال استراتيجية مكافحة الارهاب، فإن فرقة العمل التي تعمل تحت إشراف القيادة الامريكية مباشرة كانت تسعى إلى هزيمة التنظيم عسكرياً، مما ينعكس على التضارب وعدم توحيد الجهود وهذا التداخل في المهام لم يتم توضيحه، فضلاً عن انسحاب بعض اعضاء التحالف من مشاركتهم في عمليات مكافحة الارهاب (كونوبال وأخرون، ٢٠١٧، ١٩-٢٠).

سادساً- التواجد العسكري والأمني: لقد كشفت الحرب مع (داعش) عن ضعفاً كبيراً في القدرات القتالية وامكانيات القيادة والسيطرة والدعم اللوجستي التي تتوافر في القوات المسلحة العراقية التي تتألف من الجيش والشرطة الاتحادية وقوات مكافحة الإرهاب، إذ انتجت المواجهة مع التنظيم عن خروج ما يقارب الـ(٤) فرق من الخدمة ، فضلاً عن فقدان معدات عسكرية كثيرة من دبابات ومدرعات في الموصل مما يشكل استنزاف كبير للقدرات التسليحية والبشرية ؛ وبالتالي أصبحت القوات المسلحة العراقية تواجه عدد كبير من المعضلات والمعوقات تتمثل بالاتي (طالب، ٢٠١٦، ٣٥٣-٣٥٤):-

١- النقص الكبير في الاسلحة والمعدات من ناحية الكمية والنوعية؛ بسبب غياب السياسة الدفاعية الواضحة على صعيد الدولة.

٢- ضعف منظومة التدريب والاعداد للضباط بشكل واضح، فانعكس على الاداء القتالي للقوات المسلحة العراقية.
٣- تفشي الفساد المالي والاداري في الوزارات الامنية.
٤- سوء التوزيع لقطعات الجيش في عموم العراق.

سابعاً- الاتفاقيات: في إطار تقييم الاتفاقيات المتعلقة بمكافحة الإرهاب نرى أن الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب تعد اتفاقية متكاملة الجوانب على الصعيد النظري، إلا أنها في ميدان التطبيق العملي كانت نتائجها قليلة وليست بالمستوى المطلوب، مما يضع تساؤلات كثيرة حول ما جدوى تلك الاتفاقية؟ وما هو الهدف الحقيقي منها؟. وهذا يتطلب اجراء تعديل التشريعات الداخلية وسن قوانين خاصة لمكافحة الإرهاب ، مع التركيز على أن تكون هذهِ القوانين متناسبة مع الوضع الداخلي لكل بلد وتحديداً العراق(علي، ٢٠١٠، ١٣٤).

ثامناً- التداخل السياسي: قد يؤدي التداخل السياسي والصراعات السياسية إلى عرقلة الجهود الدبلوماسية لمكافحة الارهاب فالوضع العراقي الداخلي كان مشتتاً وضعيفاً رافقه سياسة خارجية غير قادرة على انهاء هذا الأثر السلبي فقد اتضح أن الدولة العراقية أصبحت تعاني من تداخل الاجندات السياسية، وبالتالي مع مرور الوقت وتردي الحالة الاقتصادية بعد جائحة كورونا وتردي سعر الصرف العراقي ممكن أن تنعكس بصورة سلبية على الواقع الدبلوماسي السياسي العراقي(الجبور، ٢٠٢١، ٢٤).

ويتبين مما تقدم أن مدى نجاح دبلوماسية مكافحة الارهاب في المستقبل يتوقف على متغيرات رئيسة وهنا يبقى الحديث حول **مستقبل دبلوماسية مكافحة الارهاب في العراق؟.**

وفي هذا الصدد يتضح أن المؤشرات المستقبلية لتفعيل دبلوماسية مكافحة الإرهاب بشكل أكثر فعالية يعتمد على أكثر من متغير في مقدمتها العملية السياسية إذا تمكنت من التخفيف من حالة التهميش الطائفي لصالح نمو سياسات وطنية توافقية تحكم المؤسسات السياسية والأمنية، فضلاً عن المتغيرات الإقليمية والدولية، فمن المعروف أن هزيمة تنظيم داعش لم تتحقق إلا عندما تواطأ جميع الاطراف الإقليمية والدولية على ذلك، إلا أن المفارقة هنا أن السياسات عادت إلى الاختلاف والصراع في ظل التوتر الأمريكي- الإيراني، والخلافات بين الأكراد والأتراك، كذلك الحرب الروسية- الأوكرانية، مما يعني احتمالية العودة إلى الظروف التي استثمرتها التنظيمات الارهابية وساهمت في صعودها، ولا يعني ذلك بالضرورة تكرار التجربة، أنما يعتمد على مدى قدرة دبلوماسية مكافحة الإرهاب على التكيف والنظر في استراتيجياتها القادمة وكيفية إصلاح الحكومة العراقية وتحقيق المصالحة بين الحكومة العراقية وبقية الاطراف أكبر والتوصل إلى قرار موحد بشأن الاراضي المتنازع عليها بين كركوك والموصل والوضع الكردي (أبو رمان، ٢٠٢٠، ١٤).

الخاتمة:

تقوم دبلوماسية مكافحة الإرهاب في العراق بعد العام ٢٠١٤ بمحاولات مستمرة لتعزيز الأمن الوطني، فقد تمت مكافحة الإرهاب في البلاد بشكل فعّال عبر تعزيز التعاون مع التحالفات الدولية، وتم تعزيز الجوانب الاقتصادية والاجتماعية من خلال دعم الإعمار وتعزيز الفرص الاقتصادية ، لكن وعلى الرغم من ذلك لا تزال هناك تحديات، بما في ذلك التهديدات المستمرة وضرورة تعزيز الاستقرار السياسي لضمان استمرار الجهود المبذولة، إذ أن دبلوماسية مكافحة الارهاب ما تزال تركز على النتائج لا على الاسباب والسياقات، مما قد يخلق حاضنة اجتماعية خصبة للإرهاب، لاسيّما أن هناك ممن يلقبون بأشبال خلافة، مما يعني أننا أمام جيل كامل لم تتضح إلى الان كيفية التعامل معه، إلا أنه يمكن للعراق بالرغم من كل عوامل الضعف التي تعتريه، ولاسيمّا بعد تجربة المواجهة مع وسائل الإرهاب العنيفة المتمثلة بالفكر والسلوك المتطرف للقاعدة وداعش أن ينتقل من التكيف بالمواجهة إلى التكيف بالمحافظة على النصر والانتقال به إلى مرحلة أعلى أمنياً ومجتمعياً بالشكل الذي يزيد من مناعته في مواجهة الإرهاب، إلى جانب الانتقال بالنصر من نصر محلي إلى نصر دولي، وذلك بتعزيز دور العراق الدبلوماسي في المنظمات والمحافل الدولية كفاعل دولي مهم في مواجهة خطر الإرهاب، وسينصب تركيز جميع الجهود على بناء شبكة متقلبة من العلاقات الأمنية قصيرة المدى والحفاظ عليها من خلال إقامة شراكات لكن ليست من نوع العراقيل الدائمة التي قد تؤدي إلى تورطات مستقبلية تمثل المكافحة المستمرة للإرهاب امتدادا معدلا وطبيعيا لنظرية الاحتواء، وبالتالي تقتضي الضرورة الأمنية من الدبلوماسية العراقية إيجاد رؤية استراتيجية جديدة وشاملة من أجل التعاطي والاستجابة مع هذه التحديات؛ لأجل وضع أدوات تتخذ من مبدأ الوقائية الاحترازية من التهديدات المحدقة بالأمن الاستراتيجي للدولة منطلقاً للوصل إلى السيادة الأمنية.

التوصيات:

١- مراجعة وتطوير التشريعات الخاصة بمكافحة الإرهاب.
٢- توسيع الدعم للجانب الأمني واحكام السيطرة على الحدود وفرض سيادة القانون.
٣- استثمار الوعي لدى الجيل الجديد من الشباب العراقي عبر زيادة مساحة الحوارات الحكومية وتشجيع الشباب على المشاركة السياسية.
٤- توسيع الانفتاح الدبلوماسي للعراق حول تأكيداً للتوجهات الجديدة للحفاظ على الأمن عبر إعادة نشاط البعثات الدبلوماسية خارج العراق.
٥- ضرورة الدخول في تحالفات وترتيبات أمنية جديدة قد تخلق اقصى قدر ممكن من الأمن النسبي لاسيّما اتفاقيات مكافحة الارهاب مع دول الجوار.

٦- دعم الجهود الدولية في مجال مكافحة الإرهاب، فضلاً عن الانضمام للمحافل الدولية التي تخدم التزامات العراق في الحرب على الارهاب.

قائمة المصادر باللغة العربية

١. عبد الرحمن، فريجة، ٢٠٢٣، "دور الدبلوماسية في مكافحة الارهاب منذ ١١ سبتمبر ٢٠٠٢"، أطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة الحاج لخضر ، الجزائر، ص-ص ٤-٥.

٢. خالد، حميد هالة، ٢٠٢١، "دبلوماسية مكافحة الارهاب : الاليات والتحديات وفرص التوظيف"، بحث منشور في كتاب وقائع مؤتمر جهاز مكافحة الارهاب والتحديات الوطنية والاقليمية والدولية، العراق، ص١١٤.

٣. علي، مثنى المهداوي، ٢٠٢٠، "التعاون الدولي مع العراق في مجال مكافحة الارهاب بعد عام ٢٠١٤"، بحث في مجموعة مؤلفين، مركز الدراسات الدولية، كلية العلوم السياسية / جامعة بغداد ، العراق، ص.١١

٤. سعدون، عمار البدري، ٢٠٢٢، "الارهاب واثاره على حق الانسان في التنمية دراسة حالة داعش في العراق"، مجلة العلوم السياسية، العدد (٦٣)، ص٢٩٢.

٥. سلمان، مصطفى ابراهيم، ٢٠٢٠، "الامن الانساني في ظل تداعيات الحرب على الارهاب العراق أنموذجا منذ العام ٢٠٠٣"، مجلة دراسات أقليمية، جامعة الموصل، العدد (٤٦)، ص١٧٣.

٦. شهاب، أحمد مال الله، ٢٠٢٣، "بوادر ظهور الارهاب في المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ : دراسة تحليلية أجتماعية"، مجلة أداب الرافدين، كلية الاداب/ جامعة الموصل، العدد (٥٢)، ص٢٥٦-٢٥٧.

٧. أحميد، ساجد الركابي، ٢٠٢٢، "معادلة القوة بين الارهاب والدولة في العراق"، سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط، العراق، ص١٦.

٨. زين العابدين، أمجد طعمة، ٢٠٢٣، "القوة الناعمة ودورها في تنفيذ الاستراتيجية العراقية لمكافحة الارهاب"، مقال منشور في مركز البيان للدراسات والتخطيط، العراق، ص١٦.

٩. حمود، محمد الحاج، ٢٠١٨، "سياسة العراق الخارجية منذ عام ٢٠٠٣"، بغداد، بيت الحكمة، ص-ص ٤٩-٥٠.

١٠. مهدي، صباح رميض، ٢٠١٧، "فتوى المرجعية من تحريم التنباك إلى الجهاد الكفائي مقاربات تاريخية وتحليل النتائج والمعطيات"، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد، العدد ٢٠، ص-ص ١٤٦-١٤٧.

١١. الموقع الرسمي لهيئة الحشد الشعبي، متاح عبر الرابط: https://hashed.iq/

١٢. عبد الحسين، ياسر، ٢٠٢١، "مئة عام من السياسة الخارجية للعراق ١٩٢١-٢٠٢١"، وزارة الثقافة والسياحة والاثار، بغداد، ص ٧١١.

١٣. دبلوماسية العراق في مكافحة الارهاب ومكافحة تمويله، الموقع الرسمي لوزارة الخارجية العراقية، تاريخ الزيارة ١٥ كانون الأول ٢٠٢٤، متاح عبر الرابط: https://mofa.gov.iq/

١٤. عبد الحميد، حسن سعد، ٢٠١٧، "السياسات العامة لمكافحة الارهاب في العراق بعد ٢٠٠٣"، برلين: المركز الديمقراطي العربي، ص١٤٠-١٤٤.

١٥. بوساق، حمد المدني، ٢٠٠٤، "الإرهاب وأخطاره والعوامل المؤدية إليه وأساليب مكافحته"،الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، ص٤١-٤٢.

١٦. محمد، حمدان رمضان، ٢٠١١، "الإرهاب الدولي وتداعياته على الأمن والسلم العالمي دراسة تحليلية من منظور اجتماعي"، مجلة ابحاث كلية التربية الأساسية، العدد١، جامعة الموصل، ص٢٨٨.

١٧. مجيد، اياد عبد الكريم، محمد، برهان علي، ٢٠١٨، "الدبلوماسية العراقية حيال العالم العربي قبل عام ٢٠١٨ دراسة تحليلية"، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد١٤، جامعة تكريت، ص ١٨٧.

١٨. السعيدي، سعد عبيد، ٢٠١٠، "المنطلقات الاساسية للسياسة الخارجية العراقية بعد انتخابات ٢٠١٠"، مجلة كلية العلوم السياسية، العدد٤١، العراق، ص١-٢.

١٩. البياتي، مشتاق نوري مجيد، ٢٠١٩، "صناعة الاسلحة لدى الجماعات الارهابية، من تقرير التسلح في العالم بين التوازن والتفوق"، التقرير الاستراتيجي السنوي، برلين: المركز الديمقراطي العربي، ص٦٩.

٢٠. بن كونوبال وأخرون، ٢٠١٧، "التغلب على تنظيم الدولة الإسلامية اختيار استراتيجية جديدة للعراق وسوريا"، كاليفورنيا، مؤسسة راند، ص١٩-٢٠.

٢١. اليعقوبي، جليل طالب جعفر، ٢٠١٦، "الإرهاب ومواجهته في العراق وسيناريوهات ما بعد داعش دراسة رؤيوية لمستقبل قلق" ،بيروت: دار الجيل، ص٣٥٣-٣٥٤.

٢٢. صالح، جبار علي، ٢٠١٠، "الجهود العربية لمكافحة الارهاب"، مجلة دراسات دولية، العدد٤٦، جامعة بغداد، ص١٣٤.

٢٣. الجبور، عبد الله، ٢٠٢١، "الحشد الشعبي في العراق: بين التوازنات الاقليمية والمتغيرات المحلية"، الاردن: مؤسسة فريدريش ايريت، ص٢٤.

٢٤. أبو رمان، محمد، ٢٠٢٠، "مستقبل داعش: عوامل القوة والضعف ديناميكيات الخلافة الافتراضية وفجوة استراتيجيات مكافحة الارهاب"، الاردن: مؤسسة فريدريش ايريت، ص١٤.

قائمة المصادر باللغة الانكليزية

1. knights Michael, almeida Alex, 2017, “The Best Thing America Built in Iraq:Iraq's Counter Terrorism Service and the Long War Against Militancy’, The Washington Institut for near east policy, accessed https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/afdl-ma-anshath-amryka-fy-alraq-jhaz-mkafht-alarhab-walhrb-altwylt-ddw-alqtal December 8,2023.
2. Sales, Nathan A., 2018, “Counterterrorism Diplomacy – Ten Highlights of 2017”, Global Public Affairs ,U.S. Department of State, available on link: https://2017-2021-translations.state.gov .
3. eabd alrahman, farijat, 2023, "dawr aldiblumasiat fi mukafahat alairihab mundh 11 sibtambar 2002", 'utruhat dukturah muqadimat alaa kuliyat alhuquq waleulum alsiyasiati, jamieat batnat alhaj likhadr , aljazayir, sa-s 4-5.
4. khald, hamid halat, 2021, "diblumasiat mukafahat alairihab : alaliaat waltahadiyat wafuras altawzifi", bahath manshur fi kitab waqayie mutamar jihaz mukafahat alairihab waltahadiyat alwataniat walaqalimiat walduwaliati, aleiraqi, sa114.
5. eali, muthanaa almihdawi, 2020, "altaeawun alduwalii mae aleiraq fi majal mukafahat alairihab baed eam 2014", bahath fi majmueat mualifina, markaz aldirasat alduwaliati, kuliyat aleulum alsiyasiat / jamieat baghdad , aleiraqi, sa.11
6. saedun, eamaar albadri, 2022, "alarhab watharuh ealaa haqi alansan fi altanmiat dirasat halat daeish fi alearaq", majalat aleulum alsiyasiati, aleadad (63), sa292.
7. slaman, mustafaa abrahim, 2020, "alamin alansaniu fi zili tadaeiat alharb ealaa alairihab aleiraq 'unmudhajan mundh aleam 2003", majalat dirasat 'aqlimiatin, jamieat almawsil, aleadad (46), sa173.
8. shihabi, 'ahmad mal allah, 2023, "bawadir zuhur alarihab fi almujtamae aleiraqii baed eam 2003 : dirasat tahliliat 'ajtumaeiatun", majalat 'adab alraafidayni, kuliyat aladabi/ jamieat almawsil, aleadad (52), sa256-257.
9. 'ahmidi, sajid alrakabi, 2022, "mueadalat alquat bayn alarihab waldawlat fi alearaq", silsilat asdarat markaz albayan lildirasat waltakhtit, aleiraqi, sa16.
10. zin aleabidin, 'amjad tuemat, 2023, "alquat alnaaeimat wadawruha fi tanfidh alastiratijiat aleiraqiat limukafahat alairhab", maqal manshur fi markaz albayan lildirasat waltakhtit, aleiraqi, sa16.

11. hmud, muhamad alhaji, 2018, "siasat aleiraq alkharijiat mundh eam 2003", baghdad, bayt alhikmat, sa-s 49-50.
12. mihadi, sabah rumaydi, 2017, "fatwaa almarjieiat min tahrim altunbak 'iilaa aljihad alkafayiyi muqarabat tarikhiatan watahlil alnatayij walmuetayati", majalat kuliyat altarbiat lilbanat lileulum al'iinsaniati, jamieat baghdada, aleadad 20, si-s 146-147.
13. almawqie alrasmiu lihayyat alhashd alshaebi, mutah eabr alraabti: https://hashed.iq/
14. eabd alhusayn, yasir, 2021, "miat eam min alsiyasat alkharijiat lileiraq 1921-2021", wizarat althaqafat walsiyahat walathari, baghdad, s 711.
15. diblumasiat aleiraq fi mukafahat alairihab wamukafahat tamwilhi, almawqie alrasmii liwizarat alkharijiat aleiraqiati, tarikh alziyarat 15 kanun al'awal 2024, mutah eabr alraabti: https://mofa.gov.iq/
16. eabd alhamidi, hasan saeda, 2017, "alsiyasat aleamat limukafahat alairihab fi aleiraq baed 2003", barlin: almarkaz aldiymuqratii alearabia, sa140-144.
17. busaq, hamd almadani, 2004, "al'iirhab wa'akhtaruh waleawamil almuadiyat 'iilayh wa'asalib mukafahatihi",alriyad: jamieat nayif alearabiat lileulum alaminiati, sa41-42.
18. muhamad, hamdan ramadan, 2011, "al'iirhab alduwalii watadaeiatuh ealaa al'amn walsilm alealamii dirasat tahliliat min manzur aijtimaei", majalat abhath kuliyat altarbiat al'asasiati, aleadadu1, jamieat almusil, sa288.
19. mjid, ayad eabd alkarim, muhamad, burhan eali, 2018, "aldiblumasiat aleiraqiat hial alealam alearabii qabl eam 2018 dirasat tahliliati", majalat tikrit lileulum alsiyasiati, aleadadi14, jamieat tikrit, s 187.
20. alsaeidi, saed eubayd, 2010, "almuntalaqat alasasiat lilsiyasat alkharijiat aleiraqiat baed aintikhabat 2010", majalat kuliyat aleulum alsiyasiati, aleudadi41, alearaqi, sa1-2.
21. albyati, mushtaq nuri majid, 2019, "sinaeat alaisilhat ladaa aljamaeat alarhabiati, min taqrir altasaluh fi alealam bayn altawazun waltafwq", altaqrir alastiratijiu alsanawiu, barlin: almarkaz aldiymuqratii alearabia, sa69.
22. bin kunubal wa'akhrun, 2017, "altaghalub ealaa tanzim aldawlat al'iislamiat aikhtiar astiratijiat jadidat lileiraq wasuria", kalifurnia, muasasat randi, sa19-20.
23. aliequbi, jalil talib jaefar, 2016, "al'iirhab wamuajahatuh fi aleiraq wasinariuhat ma baed daeish dirasat rwywyt limustaqbal qalaqi" ,birut: dar aljili, sa353-354.
24. salihu, jabaar eali, 2010, "aljuhud alearabiat limukafahat alarhab", majalat dirasat duliatin, aleudadi46, jamieat baghdad, sa134.

25. aljbur, eabd allah, 2021, "alhashd alshaebii fi aleiraqi: bayn altawazunat alaqilimiat walmutaghayirat almahaliyati", alardn: muasasat fridrish ayrit, sa24.

26. 'abu raman, muhamad, 2020, "mustaqbal daeish: eawamil alquat walduef dinamikiaat alkhilafat alaiftiradiat wafajwat astiratijiaat mukafahat alairhab", alardn: muasasat fridrish ayrit, sa14.